

فيكون الكفر اعمر من الشرك وقد احتج اصحاب ابي حنيفة  
بقوله امر ابن ادم بالسجود على ان سجود التلاوة واجب  
وعزبه مالك والشافعي والكنز من انه سنة واجابوا عن  
هذا باجوبة احدها ان تسمية هذا اثم هي من كلام ابليس  
فلا حجة فيها فان قالوا حكاها النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يتكورها قلنا قد حكى غيرها من اقوال الكفار ولم يبطلها  
حال الحكاية وبني باطلة والوجه الثاني ان المراد امر  
تدب لا اجاب الثالث المراد المشاركة في السجود لا في  
الوجوب **عن ابي هريرة** قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قيل  
ثمها اذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ما اذا قال حج  
مبرور وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله  
اما الفاظ الحديث فالج المبرور قال القاضي عياض  
قال شمر هو الذي لا يجالطه ثمن من الما ثم ومنه برت  
يمينه اذا سلم من الحنث وبرسيه اذا سلم من الخراع  
وقيل المبرور المتقبل وقال الحويجي برحمتك بضم اليا  
وبراسه حجتك بفتحها اذا رجع مبرورا ماجورا وفي  
الحديث برالحج اطعام الطعام وطيب الكلام فلهذا  
يكون المبرور الذي هو فعل الجميل ومنه بر الوالدين  
والمؤمنين قال ويجوز ان يكون المبرور الصادق  
الخالص لله تعالى انتهى اما معاني الحديث وفقهها  
فقد

فقد يستشكل الجمع بينهما مع ما جا في معناها من حيث  
انه حمل في حديث ابي هريرة الافضل الايمان ثم الجهاد  
ثم الحج وفي حديث ابي ذر الايمان والجهاد وفي حديث  
ابن مسعود الصلاة ثم من المؤمنين ثم الجهاد وتقدم  
في حديث عبد الله بن عمرو راي المسلمين خير قال من سلم  
المسلمون من لسانه وبهه واختلاف العلماء في الجمع وذكر  
الحلي عن شيخه الفقاه الشافعي انه جمع بينهما بوجهين  
احدهما ان ذلك اختلا في جوابهما حكي على اختلاف الاحوال  
والاشخاص بل في حال دون حال او نحو ذلك واستشهد  
في ذلك باخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج لفضل  
من اربعين غزوة وعزوة لمن حج الفضل من اربعين حجة  
الثاني انه يجوز ان يكون المراد من افضل الاعمال كذا او من  
خيرها او من خيركم من فعل كذا فخرت من وهي مرادة  
كما يقال فلان اعقل الناس وافضلهم ومن ذلك قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله ومعلوم  
انه لا يصير بذلك خير الناس مطلقا ومن ذلك قول لصر  
ان هذا الناس في العالم خيراته وقد يوجد في غيرهم من هو  
ازهد منها فيهم انتم وعلى هذا الوجه الثاني يكون  
الايمان افضلها مطلقا والباقيات منسوبة في كونها  
من افضل الاعمال والاحوال ثم يعرق فضل بعضها